

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

المرونة المعرفية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية
لدى طالبات الجامعة في ضوء بعض المتغيرات(*)

<https://doi.org/10.55074/hesj.vi57.1992>

الجوهرة بنت فهد الجبيلة
أستاذ علم النفس المشارك
كلية التربية والتنمية البشرية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

تاريخ قبوله للنشر 9/9/2026

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 21/7/2027

(*) موقع المجلة:

العدد (57)، شهر نوفمبر 2026م
Issue (57) November 2026

706

مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية
Humanities and Educational Sciences Journal

المرونة المعرفية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة في ضوء بعض المتغيرات

الجوهرة بنت فهد الجبيلة
أستاذ علم النفس المشارك
كلية التربية والتنمية البشرية
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الملخص

يهدف البحث التعرف إلى مستوى المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، وطبيعة العلاقة بينهما، والفروق في مستوى المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغيرات: التخصص الدراسي (صحي، وعلمي، وإنساني)، والمعدل التراكمي، والسنة الدراسية، وتكونت عينة البحث من (386) طالبة، بواقع (202) طالبة من الكليات الصحية، والعلمية، و(184) طالبة من الكليات الإنسانية، واستخدمت الباحثة مقياس المرونة المعرفية إعداد (Dennis & Vander Wal, 2010)، ومقياس المسؤولية الاجتماعية إعداد Arslan & Wong, 2022).

وتوصل البحث إلى: ارتفاع مستوى كل من المرونة المعرفية، والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين المتغيرين. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المرونة المعرفية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي، المعدل التراكمي، والسنة الدراسية، وفي المقابل، وجدت فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي باتجاه طالبات التخصصات العلمية والصحية، وإلى المعدل التراكمي باتجاه الطالبات ذوات المعدلات المرتفعة، في حين لم تظهر فروق في المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير السنة الدراسية. الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، المسؤولية الاجتماعية، طالبات الجامعة.

The Relationship between Cognitive Flexibility and Social Responsibility among Female University Students in Relation to Selected Variables

Aljawharah Fahad Aljubilah

Associate Professor in Psychology

College of Education and Human Development

Princess Nourah bint Abdulrahman University

Abstract

This study aims to identify the levels of cognitive flexibility and social responsibility among female university students, examine the nature of the relationship between the two variables, and determine differences in cognitive flexibility and social responsibility according to the variables of academic specialization (health, scientific and humanities), cumulative grade point average (GPA), and year of study.

The study sample consisted of 386 female students, including 202 students from health and scientific colleges and 184 students from humanities colleges. The researcher employed the Cognitive Flexibility Inventory (CFI) developed by Dennis and Vander Wal (2010) and the Social Responsibility Scale developed by Arslan and Wong (2022).

The findings revealed high levels of both cognitive flexibility and social responsibility among the participants. A statistically significant positive correlation was also found between the two variables at the 0.01 significance level.

The results further indicated no statistically significant differences in cognitive flexibility attributable to academic specialization, cumulative GPA or year of study. In contrast, statistically significant differences were found in social responsibility according to academic specialization, in favor of students in scientific and health disciplines, and according to cumulative GPA, in favor of students with higher GPAs. No statistically significant differences in social responsibility were found according to year of study

Keywords: cognitive flexibility, social responsibility, female university students.

مقدمة وخلفية نظرية:

تُعَدُّ الصحة النفسية من أبرز الأولويات التي تسعى الجامعات إلى تعزيزها لدى طلابها، لما لها من أثر إيجابي في رفع مستوى السعادة، والرضا عن الحياة، وتحسين قدرة الطلاب على الإنتاج، والعطاء، والمشاركة الفاعلة في المجتمع، وتكتسب هذه الأهمية بُعدًا أكبر في المرحلة الجامعية، التي تُعد من المراحل المهمة في حياة الشباب؛ إذ تشهد العديد من التغيرات، والتحديات الأكاديمية، والاجتماعية، والنفسية، فضلاً عن تأثرها بالتحولات الثقافية، والاجتماعية المتسارعة، الأمر الذي قد يتطلب من الطالب امتلاك قدرات، ومهارات تساعد على التوافق مع هذه المتغيرات، والتعامل معها بفاعلية.

وفي ضوء ذلك، تنظر الاتجاهات التربوية المعاصرة إلى الطالب بوصفه محورًا رئيسًا في العملية التعليمية، فلا يقتصر الاهتمام على تزويده بالمعارف، والخبرات الأكاديمية فحسب، بل يمتد إلى تنمية الجوانب العقلية، والنفسية، والشخصية التي تمكنه من مواجهة المواقف الصعبة، وغير المألوفة، والتوافق مع المتغيرات المختلفة، ومن أبرز السمات العقلية التي تسهم في تحقيق ذلك المرونة المعرفية، باعتبارها أحد الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية، لما تؤديه من دور في تمكين الفرد من تعديل أنماط تفكيره، والنظر إلى المواقف من زوايا متعددة، وتوليد بدائل وحلول متنوعة للتعامل مع المشكلات والتحديات المختلفة (Hohl & Dolcos, 2024).

وقد حظي مفهوم المرونة المعرفية باهتمام واسع من قبل الباحثين في المجالات النفسية، والمعرفية، إذ يُعَدُّ من الموضوعات التي نالت قدرًا كبيرًا من الدراسة، والبحث، لما له من ارتباط وثيق بعمليات التفكير، والتوافق، وسمات الشخصية، والاتصال الإنساني (بشارة، 2020م).

فالمرونة المعرفية من المهارات الحياتية، والسمات النفسية المهمة التي يحتاج إليها الطلاب؛ لما لها من دور في تنمية قدراتهم على بناء معارفهم، وتوسيع رؤاهم، وإيجاد بدائل، وخيارات متعددة تساعد على مواجهة المشكلات، وحلها بفاعلية، ويشير رضوان (2021م) إلى المرونة المعرفية بأنها قدرة الطالب العقلية لمواجهة متطلبات الحياة ومستجداتها، من خلال تغيير وتنويع طرق التعامل بفاعلية، وكفاءة حسب طبيعتها، والاستجابة لها بشكل منطقي، وواقعي، وعقلاني، والقدرة على إنتاج الحلول، والبدائل الجديدة، والمتنوعة للمواقف، والمشكلات.

كما يشير جون وآخرون إلى أن المرونة المعرفية تتمثل في قدرة الفرد على تكيف طريقة تفكيره، وسلوكه استجابةً للظروف الجديدة، والمتغيرة، أو غير المتوقعة، وهي من المكونات الأساسية للوظائف التنفيذية، كما تسهم في تعزيز الإبداع، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات (John et al., 2025).

وتناول كيركود وآخرون المرونة المعرفية بوصفها قدرة ترتبط بالانتقال بين أنماط مختلفة من التفكير، والنظر في مفاهيم متعددة، وتغيير الاستراتيجيات وفقًا لمتطلبات الموقف (Kercood et al., 2017).

وتتضمن المرونة المعرفية لدى الطلبة عدة أبعاد، من أبرزها المرونة التكيفية، التي تشير إلى قدرته على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة، والتوصل إلى حلول مبتكرة وغير تقليدية للمشكلات، كما تشمل المرونة التلقائية،

والمتمثلة في قدرة الطالب على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار، والبدايل المتنوعة للتعامل مع المواقف، والمشكلات المختلفة، دون التقييد بإطار محدد، مستفيداً من إمكانياته، وقدراته المعرفية (المياحي؛ راضي، 2019م).

ويتميز الطلاب اللذين يتمتعون بمستوى مرتفع من المرونة المعرفية بقدرتهم على التعامل مع المواقف المتنوعة بكفاءة وفاعلية، والاستجابة لها بصورة عقلانية، ومتزنة، كما يمتلكون القدرة على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين تقوم على الود، والاحترام المتبادل، وتقبل الاختلاف (Alhamad & Rababah, 2022)؛ كذلك يتميز الأفراد الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من المرونة المعرفية بقدرتهم على توليد بدائل متعددة، واقتراح حلول مناسبة للمشكلات، إلى جانب كفاءتهم في تنظيم المواقف المختلفة، وإدارتها، والتعامل معها بفاعلية (أحمد؛ أمين، 2019م).

ويؤكد أرسلان وونغ أن الأفراد الذين يمتلكون مرونة معرفية عالية يكونون أكثر عرضه للتفاعل بشكل تكييفي مع تجارب الحياة الصعبة بينما الأقل مرونة معرفية يكونون أكثر عرضه للمعاناة وأقل تكييف (Arslan & Wong, 2022)

وفي المقابل تشير (الجريوي، 2020م) إلى أن بعض طالبات الجامعة ذوات المرونة المعرفية المتدنية، لا يتفاعلهن بشكل مرن، وإيجابي أثناء سير المحاضرات، كما يجدن صعوبة في تغيير استجاباتهن تبعاً لتغير المواقف، وعدم قدرتهن على إيجاد سلوكيات بديلة لأنماط السلوك التي اعتدن عليها، كما يرفضن تغيير أفكارهن، وطرأتهن السلوكية للاستجابة للمتغيرات الجديدة في البيئة الجامعية.

ويرى الحربي؛ الحربي (2023م) أن امتلاك طالبات بعض الجامعات السعودية للمرونة المعرفية، وما يتعرضن له من مواقف ضاغطة، يجعلهن أكثر قدرة على التفكير في طرق واستراتيجيات متنوعة للوصول إلى الحلول الأنسب للمشكلات، مستندات في ذلك إلى خبراتهن وخلفياتهن المعرفية.

ومن واقع الجامعات السعودية اتضح أن هناك مستويات متباينة من المرونة المعرفية لدى الطلبة، فقد توصلت بعض الدراسات إلى ارتفاع مستوى المرونة المعرفية لديهم؛ ومنها دراسة (الحجاجي، 2022م) التي هدفت إلى التعرف على المرونة المعرفية وعلاقتها بدافعية الإتقان لدى طلاب جامعة أم القرى، وتكونت العينة من (473) طالباً، جاءت النتائج مؤكدة على وجود مستوى مرتفع جداً من المرونة المعرفية، وأن مستوى المرونة التكيفية لديهم أعلى من مستوى المرونة التلقائية، كما أظهرت دراسة (الزعي؛ الصمادي، 2022م) التي هدفت للتعرف على المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، وكذلك التعرف إلى الفروق بينها تبعاً لمتغيرات الجنس، والصف الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (747) طالباً وطالبة وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من المرونة المعرفية وأبعادها (البدايل، والتحكم)، وأكدت النتيجة ذاتها دراسة (السماري؛ محسن، 2018م) والتي هدفت إلى قياس المرونة المعرفية لدي طلبة الجامعة في محافظة البصرة، وتكونت العينة من (400) طالباً وطالبة،

وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يملكون مستوى عالي من المرونة المعرفية، كما أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بحسب متغير الجنس والتخصص الدراسي.

في حين أشارت نتائج دراسة (العساف؛ الرق، 2021م) والتي طبقت على (364) من طلاب المرحلة الثانوية، أن درجة المرونة المعرفية لدى أفراد العينة جاء بدرجة متوسطة، حيث حصل مجال التحكم على المرتبة الأولى، بينما حصل مجال البدائل على المرتبة الثانية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة في المرونة المعرفية تعزى لمتغيري الجنس والسنة الدراسية، كما هدفت دراسة أحمد وأمين (2019م) إلى التعرف على مستوى المرونة المعرفية ومفهوم الذات الأكاديمي لدى طالبات كلية العلوم والآداب بجامعة الملك خالد، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، وتكونت عينة الدراسة من (238) طالبة، وتوصلتا إلى: أن درجة امتلاك الطالبات للمرونة المعرفية جاء بدرجة متوسطة، فهن لديهن قدرة على التحكم بالنشاطات المعرفية بشكل متوسط، ولديهن قدرة متوسطة على اتخاذ القرارات.

بينما هدفت دراسة (بشارة، 2020م) إلى الكشف عن مستوى امتلاك طلبة الجامعة لمكوني المرونة المعرفية، وما إذا كان هذان المكونان يختلفان باختلاف جنس الطالب، أو مستواه الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (270) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مكوني المرونة المعرفية تعزى إلى المستوى الدراسي، بينما توجد فروق في التحصيل الأكاديمي بين فئة الطلبة مرتفعي المرونة المعرفية وفئة الطلبة منخفضي المرونة المعرفية

وتتأثر المرونة المعرفية بتغيير العوامل الديموغرافية مثل العمر والصحة النفسية؛ حيث إن الفروق في الأعمار تؤثر على الأداء المعرفي للطلاب، والطلاب المراهقين، والأكبر عمراً لديهم مستويات مرتفعة من القدرات المعرفية؛ مما يزيد من المرونة المعرفية في حل المشكلات، والتوافق مع البيئة المحيطة أفضل من الطلاب الأصغر عمراً، وهم أكثر قدرة على تحليل الجوانب المختلفة للمشكلة بطريقة منظمة، والاستفادة من الخبرات السابقة التي تؤدي إلى حل مشكلات معرفية مشابهة، والطلاب الذين يتمتعون باستقرار نفسي، وصحة جيدة لديهم مستوى أعلى من المرونة المعرفية، وقدرة على تبني، وتغيير الاستراتيجيات المعرفية المستخدمة لمعالجة المواقف الطارئة، وغير المتوقعة (Gopnik et al., 2017)، بينما يرى جون؛ آخرون (John et al., 2025) أنه: قد تتأثر المرونة المعرفية بعوامل أخرى كالتفاؤل وأساليب التعلم، والصحة النفسية، والضغط الخارجية، كما أشارت "كيلينا وزهني" (Kilinc & Zehni, 2023) إلى وجود علاقة إيجابية بين المرونة المعرفية ومستوى الاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، كما تشير إلى أن الطلاب الأكبر عمراً يكونوا أعلى في مستويات المرونة المعرفية من الطلاب الأقل عمراً، كما يوجد ارتباط دال إحصائياً بين المرونة المعرفية، والذكاء الاجتماعي، وأنماط صنع القرار، وحل المشكلات، والتكيف مع التغيرات البيئية؛ كما أن المرونة المعرفية تقلل من التوتر، والأعراض النفسية السلبية.

وتشير دراسة (عبدالرحيم، 2023م) إلى وجود علاقة بين المرونة المعرفية والحيوية الذاتية، إذ تسهم القدرة على التكيف مع المواقف المتغيرة وتغيير أنماط التفكير في تعزيز شعور الفرد بالحيوية والنشاط والقدرة على مواجهة التحديات.

كما تتأثر المرونة المعرفية، وتختلف درجتها باختلاف التخصص، والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي، وهو ما أكدته دراسة البوريني؛ آخرون (2017م) التي هدفت للتعرف على مستوى المرونة المعرفية لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية في ضوء متغيرات التخصص والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي، وتكونت عينة الدراسة من (118) طالبة، واستخدمت مقياس المرونة المعرفية أداة للدراسة، وتوصلت إلى: وجود فروق بين الطلاب الجامعيين لمستوى المرونة المعرفية تعزى لمتغيرات التخصص، والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي، وأوصت في ضوء هذه النتائج بضرورة تدريب الطالبات على مهارات المرونة المعرفية في المراحل التي تسبق المرحلة الجامعية، حتى يكونوا أكثر استعداداً لهذه المرحلة.

ومن جانب آخر، تُعد المسؤولية الاجتماعية من القيم الأساسية التي ينبغي أن تسعى المؤسسات التربوية إلى غرسها، وتنميتها لدى الطلاب منذ مراحلهم العمرية المبكرة، لما لها من دور في تعزيز السلوكيات الإيجابية، والمرونة لديهم.

ويرى "فونسيرو وآخرون" (Fonseca et al., 2019) أن المسؤولية الاجتماعية أحد مكونات الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في جودة حياة المجتمعات، ولذلك، ينبغي أن يكون الإنسان نقطة الانطلاق، نظراً لمشاركته في حل مشكلات المجتمع، وفي هذا السياق، تؤدي الجامعات دوراً أساسياً، إذ تمثل حلقة وصل بين الجانب الأكاديمي والواقع، كما تُعد من عوامل التغيير الاجتماعي، ومن هنا، تبرز المسؤولية الاجتماعية الجامعية باعتبارها سياسة لأداء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والإداريين، من خلال تأثيرها في ولائهم ورضاهم وتصوراتهم تجاه مؤسسات التعليم العالي، وبالتالي، فهي تعكس المناهج الدراسية والوظائف الأساسية للجامعات، المتمثلة في البحث العلمي، والإسقاط الاجتماعي، وخدمة المجتمع.

ويشير شحاتة (2020م) إلى أن المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي بأنها مجموعة من الأفعال، والمهام، والواجبات التي يلتزم الطالب بأدائها داخل الجامعة، وخارجها، انطلاقاً من شعوره بالمسؤولية، وفي إطار تفاعله مع الآخرين، وما يترتب على ذلك من التزامات تجاههم.

وللمسؤولية الاجتماعية أهمية في جعل الفرد متقبلاً، وواعياً للتغيرات التي يمر بها؛ حيث أوضح العبري (2022م) أن الشعور بالمسؤولية الاجتماعية هو ركيزة أساسية في حياة المجتمعات، ويمكن اعتبارها من أهم القيم التي تقود الأفراد للنجاح على كافة المستويات، والأصعدة لارتباطها بالتوافق حيث يكون الفرد مُكَلَّفًا بتأدية واجبات مُعينة تجاه نفسه، ومجتمعه، ويكون محاسباً عن نجاحه، أو إخفاقه فيها.

وللمسؤولية أهمية كبيرة في مجال التعليم، وأن الشعور بها يلعب دوراً حيوياً في تعزيز التطور الإيجابي للشباب، ورفاهيتهم (Mergler, 2017)، كما تعزز المسؤولية الأداء الوظيفي الصحي، والمهارات لدى الشباب، وتعزز

السلوكيات الإيجابية وبالتالي توفر انتقالاً ناضجاً من مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ، كما تم تحديد المسؤولية كبناء رئيس للازدهار، والمرونة، والأداء الصحي للأفراد (Martins et al., 2017)

ويشير منصور والمجمي (2021م) إلى أن طلبة الجامعة الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الالتزام بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه جامعتهم يكونون أكثر ميلاً إلى تقديم العطاء الأكاديمي، من خلال مشاركتهم في الأنشطة التي تحقق فوائد أكاديمية وتسهم في تعزيز رفاهيتهم، فضلاً عن انخراطهم في أعمال تطوعية أو تقديم تبرعات طوعية دون انتظار مقابل أو منفعة شخصية

وقد حظيت المسؤولية الاجتماعية باهتمام عدد من الدراسات التي تناولتها من جوانب متعددة، وبحث علاقتها بالعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والأكاديمية لدى فئات ومجتمعات مختلفة، مما يعكس أهميتها في فهم سلوك الفرد وتفاعله مع ذاته ومجتمعه.

فقد هدفت دراسة (العبري، 2022م) إلى قياس مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها ببعض المتغيرات ومنها التحصيل الدراسي، وتكونت العينة من (317) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة كان مرتفعاً، مع وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي، بينما أظهرت دراسة (السميط؛ آخرون، 2022م) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين المرونة المعرفية وتحمل المسؤولية لدى عينة من الفتيات المقبلات على الزواج، وتكونت العينة من (٢٧٠) فناء اختبروا بطريقة قصدية من فتيات مقبلات على الزواج، إلى تمتع أفراد العينة بمستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية، كما اتضح من نتائج دراسة (المشاقبة؛ المحاسنة، 2019م) التي هدفت إلى التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغيري المستوى الدراسي، والتخصص الأكاديمي، والتي طبقت على عينة مكونة من (776) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الهاشمية، أن مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء بدرجة مرتفعة، ووجود فروق دالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي ولصالح طلبة الكليات العلمية، وعدم وجود فروق تعزى للمستوى الدراسي.

بينما توصلت دراسة (الهزيمي والصرايرة، 2019م) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والدافعية الأخلاقية لدى طلبة كلية التربية في جامعة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من (280) طالباً وطالبة، أن مستوى المسؤولية الاجتماعية والدافعية الأخلاقية لدى الطلبة جاء بدرجة مرتفعة، وعدم وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية تعزى للمستوى الدراسي والمعدل التراكمي، كما أكدت النتيجة ذاتها دراسة (Fonseca et al., 2019) التي هدفت إلى قياس مستوى المسؤولية الاجتماعية والالتزام لدى الطلبة، وتكونت العينة من (120) طالباً، حيث أظهرت النتائج أن مستوى المسؤولية الاجتماعية والالتزام كان مرتفعاً بشكل عام، ولا سيما فيما يتعلق بعناصر المهنة والخدمة، والعمل الجماعي، والتأثير في البيئة المحيطة، في حين

جاءت عناصر الالتزام تجاه الآخرين والبيئة، والسعي إلى تحقيق الصالح العام، والتعاطف، وخدمة الآخرين على أدنى القيم.

بينما توصلت نتائج دراسة الزهراني (2021م) التي هدفت إلى التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى، والتي طبقت على عينة من (604) طالبًا وطالبة، أن مستوى المسؤولية الاجتماعية بشكل عام لدى طلبة الجامعة كان متوسطًا، وأن مستوى الاتجاه نحو التطرف بشكل عام كان ضعيفًا، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى المسؤولية الاجتماعية والاتجاه نحو التطرف؛ فكلما ارتفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، انخفض مستوى الاتجاه نحو التطرف، والعكس صحيح، وهذا ما توصلت له دراسة عبدالله (2023م) التي هدفت إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التربية الخاصة بجامعة دهوك، والتي تكونت عينتها من (100) طالبًا وطالبة، أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة، كما أن هناك فروق بين أفراد العينة تبعًا لمتغير التسلسل الولادي باتجاه الفئة الذين يكون مركزهم الأول الأكبر سنًا في العائلة، ولا توجد فروق تبعًا لمتغير المرحلة ولا النوع الاجتماعي، بينما توجد فروق تبعًا لمتغير العمر باتجاه الفئة التي تبلغ أعمار (18-20 سنة)، بينما توصلت دراسة الصاعدي (2021م) التي هدفت إلى تعزيز مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الدراسات العليا، وذلك بتصميم برنامج مقترح وبيان فاعليته، وطبقت على عينة بلغت (30) طالبًا، إلى أن انخفاض مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة قبل تطبيق البرنامج، بينما جاء مرتفعًا بعد تطبيق البرنامج، وأنه لا توجد فروق بين نتائج المجموعة التجريبية بين التطبيقين البعدي والتتبعي، مما يدل على فاعلية البرنامج وبقاء أثره.

كما أظهرت نتائج دراسة (الزبون، 2012م) التي طبقت على (367) طالبًا وطالبة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير التخصص الدراسي، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى المستوى الدراسي لدى طلبة الجامعة.

وتتعدد أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، ومن أبرزها المسؤولية الذاتية التي تتمثل في الاعتماد على النفس في مختلف جوانب الحياة، والمسؤولية الجماعية التي تعكس شعور الطالب بمسؤوليته تجاه أسرته، ومجتمعه، وحرصه على تقديم العون للآخرين بما يتعكس على سلوكياته، كما تشمل المسؤولية الأخلاقية، والدينية المتمثلة في الالتزام بتعاليم الدين، والتحلي بالأخلاق الحسنة، والتسامح في التعامل، إلى جانب المسؤولية القومية التي تتجسد في أداء الواجبات، والقيام بالأدوار تجاه الوطن، وتعزيز الشعور بالانتماء إليه، والاعتزاز به (الأحمري، 2019م).

وفي سياق الجامعات السعودية، جاء إعلان رؤية المملكة العربية السعودية 2030 منسجمًا مع رسالة التعليم وداعمًا لمسيرته نحو إعداد جيل متعلم قادر على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرارات المستقبلية، كما أكدت محاور الرؤية الثلاثة، من خلال صياغتها المتكاملة، أهمية ترسيخ القيم الإيجابية، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية في شخصية الطلاب (بن داود، 2021م)، كما حققت المملكة العربية السعودية تقدمًا ملحوظًا على المستوى العالمي في

مؤشر المسؤولية الاجتماعية، إذ جاءت في المرتبة السادسة عشرة (16) وفقاً لتقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية لعام (2024م) (التقرير السنوي لرؤية السعودية 2030م).

يتضح مما سبق أن المرونة المعرفية، والمسؤولية الاجتماعية من الموضوعات التربوية المهمة التي حظيت باهتمام الباحثين، ولا سيما المهتمين بالجانب الأكاديمي لدى طالبات الجامعات، وفي ظل بيئة تتسم بالتغير المستمر، وما تفرضه من ضرورة القدرة على تنظيم الأفكار، وإدارتها بمرونة لتحقيق الأهداف المنشودة، تبرز أهمية هذين المتغيرين لدى طالبات المرحلة الجامعية، ومن هذا المنطلق، يسعى البحث الحالي التعرف إلى مستوى المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، في ضوء بعض المتغيرات.

مشكلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى المرونة المعرفية لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟
- 2- ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟
- 3- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟
- 4- هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في المرونة المعرفية وفقاً للمتغيرات: (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟
- 5- هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في المسؤولية الاجتماعية وفقاً للمتغيرات: (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

- 1- مستوى المرونة المعرفية لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض.
- 2- مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض.
- 3- العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض.
- 4- الفروق في المرونة المعرفية وفقاً للمتغيرات: (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض.
- 5- الفروق في المسؤولية الاجتماعية وفقاً للمتغيرات: (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض.

أهمية البحث:

استمد البحث أهميته من الاعتبارات الآتية:

- 1- أهمية المتغيرات التي تناولها البحث: تتمثل في المرونة المعرفية، لما لها من دور في الحد من التصلب المعرفي لدى الطالبات، وتعزيز قدرتهن على مواجهة الضغوط، والمشكلات، والتعامل معها بصورة إيجابية، وفاعلة، إلى جانب المسؤولية الاجتماعية التي تُعد من الجوانب المهمة في التفاعل الاجتماعي وحياة أفراد المجتمع السعودي.
- 2- أهمية المرحلة التي يتناولها البحث: إذ يركز البحث على طالبات المرحلة الجامعية، باعتبارها مرحلة مهمة في إعداد الكفاءات البشرية، وتأهيلها للمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع، وتنميته، الأمر الذي يجعل الاهتمام بهذه الفئة، واستثمار قدراتها ذا أهمية بالغة.
- 3- الإسهام في إثراء المكتبة العربية، والسعودية: من خلال إضافة المزيد من الدراسات، والبحوث العلمية التي تتناول المرونة المعرفية، والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، بما قد يسهم في توسيع المعرفة العلمية في هذا المجال.
- 4- لفت انتباه القائمين على المؤسسات الجامعية إلى أهمية دراسة العوامل المرتبطة بتنمية المرونة المعرفية، والمسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات، لما لهما من تأثير إيجابي في حياتهن الشخصية، والأكاديمية، والاجتماعية، ودورها في تعزيز قدرتهن على التكيف، والتعامل مع متطلبات المستقبل بتفاؤل، وفاعلية.
- 5- الأهمية التطبيقية للبحث: إذ يؤمل أن تسهم النتائج، والتوصيات في مساعدة المختصين، والعاملين في المجالات النفسية، والتربوية على تصميم برامج، ومبادرات تسهم في تنمية المرونة المعرفية، والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة؛ بما يدعم إعداد كوادر، وقادة، ومهنيين قادرين على مواجهة التحديات المتنوعة، والمعقدة في المستقبل.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

المرونة المعرفية:

عرف "دينيس وفاندر وال" (Dennis & Vander Wal, 2010) المرونة المعرفية على أنها التفكير بشكل تكيفي عند مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، والميل إلى إدراك المواقف الصعبة على أنها قابلة للتحكم، والقدرة على إدراك تفسيرات بديلة متعددة لأحداث الحياة مع القدرة على توليد حلول بديلة، ومتعددة للمواقف الصعبة. وتُعرف الباحثة المرونة المعرفية إجرائيًا بأنها: الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس المرونة المعرفية المستخدم في البحث.

المسؤولية الاجتماعية:

عرف الزهراني (2021م) المسؤولية الاجتماعية بأنها شعور الفرد بالتزامه ومسؤوليته تجاه ذاته، وأسرته، ومجتمعه، وبيئته، ووطنه، مع إدراكه للنتائج، والتبعات المترتبة على هذه المسؤوليات، وإسهامه من خلالها في تحقيق المصلحة العامة وتُعرف الباحثة المسؤولية الاجتماعية إجرائيًا بأنها: الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدم في البحث.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على ما يلي:

الحدود الموضوعية: يتحدد بالأدوات المستخدمة للقياس، والمتغيرات موضع البحث

الحدود البشرية: طالبات الجامعة بمختلف التخصصات.

الحدود المكانية: الجامعات الحكومية بمدينة الرياض.

الحدود الزمنية: تم التطبيق في النصف الثاني من العام (2026م).

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (المسحي - الارتباطي - المقارن)؛ لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته (الدليمي وصالح، 2014م)

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع طالبات الجامعات الحكومية بمدينة الرياض المنتهقات بالكليات الصحية، والعلمية والإنسانية، المسجلات خلال عام (2026م)، والبالغ عددهم (79500) طالبة، أما العينة الاستطلاعية، فتكونت من (100) طالبة، استجبت لأداتي البحث إلكترونيًا، واستُخدمت بياناتهن للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث من حيث الصدق، والثبات.

في حين تكوّنت العينة الأساسية من (386) طالبة، تراوحت أعمارهن بين (18-26) عامًا، بمتوسط عمري بلغ (20.836) سنة، وانحراف معياري قدره (1.567)، ويوضح الجدول الآتي توزيع أفراد العينة النهائية وفقًا لمتغيرات البحث:

جدول (1) توزيع العينة النهائية حسب المتغيرات (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) (ن=386)

المتغيرات	المجموعة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
التخصص	كليات صحية وعلمية	202	52.3
	كليات إنسانية	184	47.7
المعدل التراكمي	من 4.5 إلى 5	177	45.9
	من 3.75 لأقل من 4.5	160	41.5
	من 2 لأقل من 3.75	49	12.7
السنة الدراسية	السنة الأولى والثانية	159	41.2
	السنة الثالثة والرابعة	184	47.7
	السنة الخامسة والسادسة	43	11.1
الإجمالي		386	

يوضح جدول (1) عينة البحث وفقًا لمتغيرات البحث؛ من حيث التكرارات، والنسب المئوية.

أدوات البحث:

1- مقياس المرونة المعرفية: استخدم البحث مقياس المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility)

Inventory – CFI) الذي أعدّه "دينيس وفاندر وال" (Dennis and Vander Wal (2010)،

بهدف قياس قدرة الفرد على إدراك المواقف الصعبة من زوايا متعددة، وتوليد البدائل والحلول المناسبة، وإدراك

قدرته على التحكم في المواقف الصعبة. وتكوّنت الصورة النهائية للمقياس من (20) فقرة موزعة على بُعدين، هما: بُعد البدائل، وبُعد التحكم، وتُستجاب الفقرات وفق مقياس ليكرت. وقد قام معدًّا المقياس بالتحقق من الخصائص السيكومترية، من خلال التحقق من صدق البناء العاملي، حيث أظهر التحليل وجود عاملين فسترا (39%) من التباين الكلي، كما تراوحت تشبعات الفقرات على العاملين بين (0.47-0.85)، كما تم التحقق من الصدق التقاربي والصدق المحكي المتزامن من خلال ارتباط المقياس بمقاييس أخرى للمرونة المعرفية والتكيف وأعراض الاكتئاب، أما فيما يتعلق بالثبات، فقد بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.90) في التطبيق الأول و(0.91) في التطبيق الثاني، بينما بلغ معامل الثبات بإعادة الاختبار بعد سبعة أسابيع (0.81)، وبلغ معامل الثبات بإعادة الاختبار لبُعد البدائل (0.75) ولبُعد التحكم (0.77)، مما يشير إلى تمتع المقياس بمؤشرات جيدة من الصدق والثبات. وكانت أبعاد المقياس كالآتي:

- بُعد التحكم : ويتكون من (13) عبارة، ويهدف إلى قياس مدى ميل الطالبة إلى إدراك المواقف الصعبة، وتصورها بوصفها مواقف قابلة للتحكم.
 - بُعد البدائل : ويتكون من (7) عبارات، ويهدف إلى قياس قدرة الطالبة على إدراك تفسيرات متعددة لأحداث الحياة، والسلوك الإنساني، إلى جانب قدرتها على إيجاد بدائل، وحلول متنوعة للمواقف الصعبة.
- وقد قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللغة العربية، وإجراء بعض التعديلات عليه؛ بهدف مواءمته ثقافيًا مع البيئة السعودية، كما عُرضت النسخة المعدلة على المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس، وأُخذ بالمرئيات التي حظيت باتفاق المحكمين؛ حيث بلغت نسبة الاتفاق على عبارات المقياس (80%) ، ويهدف المقياس التعرف إلى مستوى المرونة المعرفية لدى الطالبات، ويتكون من (20) عبارة، تتم الاستجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتدرج الاستجابة من: لا أوافق بشدة (1)، ولا أوافق (2)، وأوافق إلى حد ما (3)، وأوافق (4)، وأوافق بشدة (5).

وطُبّق المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (100) طالبةً جامعيةً، تم اختيارهن عشوائيًا من مجتمع البحث، وذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق، والثبات، على النحو الآتي:

أولاً: ثبات مقياس المرونة المعرفية

تم حساب ثبات عبارات مقياس المرونة المعرفية بطريقتين هما:

- أ- حساب معامل ألفا ل كرونباخ Alpha-Cronbach للمقياس (بعدد عبارات المقياس)، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية للمقياس.
- ب- حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارة، والدرجات الكلية للمقياس.

ثانيًا: صدق مقياس المرونة المعرفية: تم حساب صدق عبارات مقياس المرونة المعرفية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمقياس باعتبار أن بقية عبارات المقياس محكًا للعبارة. والجدول التالي يوضح معاملات ثبات، وصدق عبارات المقياس:

جدول (2)

معاملات ثبات وصدق عبارات مقياس المرونة المعرفية (ن = 100)

العبارة	معامل ألفا ل كرونباخ Alpha-Cronbach	معامل ارتباط درجة العبارة بالدرجة الكلية للمقياس (ثبات)	معامل ارتباط درجة العبارة بالدرجة الكلية للمقياس عند حذف درجة العبارة (صدق)
1	0.911	**0.457	**0.378
2	0.908	**0.552	**0.463
3	0.907	**0.674	**0.605
4	0.907	**0.552	**0.442
5	0.906	**0.609	**0.516
6	0.906	**0.547	**0.502
7	0.910	**0.630	**0.531
8	0.907	**0.510	**0.443
9	0.911	**0.562	**0.446
10	0.907	**0.493	**0.420
11	0.908	**0.496	**0.366
12	0.904	**0.565	**0.512
13	0.906	**0.574	**0.531
14	0.903	**0.608	**0.582
15	0.907	**0.470	**0.431
16	0.905	**0.575	**0.552
17	0.909	**0.386	**0.275
18	0.906	**0.556	**0.509
19	0.904	**0.557	**0.529
20	0.904	**0.581	**0.509
معامل Alpha-Cronbach العامل الكلي للمقياس = 0.911			
معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ل Spearman-Brown = 0.912			

** دال إحصائيًا عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن معامل ألفا للمقياس المرونة المعرفية عند حذف كل عبارة من عباراته أقل من، أو يساوي معامل ألفا العام للمقياس في حالة وجود جميع العبارات، أي أن غياب العبارة يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات الكلي للمقياس، وأن وجودها يؤدي إلى ارتفاع هذا المعامل، وهذا يشير إلى أن جميع العبارات ثابتة، نظرًا لأن كل عبارة من عباراته تسهم بدرجة معقولة في الثبات الكلي للمقياس.
- أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات، والدرجة الكلية للمقياس (في حالة وجود درجة العبارة في الدرجة الكلية للمقياس) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يدل على الاتساق الداخلي، وثبات جميع عبارات المقياس.
- أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للمقياس (في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمقياس) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يدل على صدق جميع عبارات المقياس.
- أن معاملات الثبات الكلي بطريقتي Alpha-Cronbach، التجزئة النصفية لـ Spearman-Brown مرتفعان؛ مما يدل على الثبات الكلي للمقياس.

من الإجراءات السابقة تأكد للباحثة ثبات، وصدق المقياس، وصلاحيته لقياس المرونة المعرفية لدى طالبات الجامعة، حيث تشير الدرجة العالية على المقياس إلى ارتفاع المرونة المعرفية لدى الطالبة، أما الدرجة المنخفضة عليه فتشير إلى انخفاض المرونة المعرفية لديها، وأقصى درجة يمكن أن تحصل عليها الطالبة على جميع عبارات مقياس المرونة المعرفية هي (100) درجة، أما (20) فهي أقل درجة يمكن أن تحصل عليها.

2- مقياس المسؤولية الاجتماعية: استخدم البحث مقياس المسؤولية الشخصية والاجتماعية

(Responsibility Scale-RS) الذي أعده أرسلان وونغ (Arslan & Wong, 2021)، بهدف قياس شعور الفرد بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية، وتكونت الصورة النهائية للمقياس من (8) فقرات موزعة على بُعدين، هما: المسؤولية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية، وتتم الإجابة عن فقراته وفق مقياس ليكرت خماسي.

وقد قام معدًا المقياس بالتحقق من خصائصه السيكمومترية؛ حيث أظهر التحليل العاملي الاستكشافي وجود عاملين للمقياس، هما المسؤولية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية، وفُسِّرَ ما نسبته (46%) من التباين الكلي، كما تراوحت تشبعات الفقرات بين (0.50-0.82)، مما يدعم صدق البناء العاملي للمقياس، وفيما يتعلق بالثبات، بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.86)، بينما بلغ (0.92) لبُعد المسؤولية الشخصية و** (0.94) لبُعد المسؤولية الاجتماعية، كما تراوحت معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية بين (0.63-0.84) مما يشير إلى تمتعه بدرجة جيدة من الثبات الداخلي

وقد قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللغة العربية، وإجراء بعض التعديلات عليه بهدف مواءمته ثقافيًا مع البيئة السعودية، كما عُرضت النسخة المعدلة على المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس، وأُخذ بالمرئيات التي

حظيت باتفاق المحكمين، حيث بلغت نسبة الاتفاق على عبارات المقياس (80%) ، ويهدف المقياس التعرف إلى مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات، ويتكون من (8) عبارات، تتم الاستجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث تتدرج الاستجابة من: لا أوافق بشدة (1)، ولا أوافق (2)، وأوافق إلى حد ما (3)، وأوافق (4)، وأوافق بشدة (5).

وطُبق المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (100) طالبةً جامعيةً، تم اختيارهن عشوائيًا من مجتمع البحث، وذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات، على النحو الآتي:

أولاً: ثبات مقياس المسؤولية الاجتماعية

تم حساب ثبات عبارات مقياس المسؤولية الاجتماعية بطريقتين هما:

أ- حساب معامل ألفا ل كرونباخ Alpha-Cronbach للمقياس (بعدد عبارات المقياس)، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية للمقياس.

ب- حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارة والدرجات الكلية للمقياس.

ثانياً: صدق مقياس المسؤولية الاجتماعية

تم حساب صدق عبارات مقياس المسؤولية الاجتماعية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة، والدرجة الكلية للمقياس في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمقياس باعتبار أن بقية عبارات المقياس محكاً للعبارة، والجدول التالي يوضح معاملات ثبات، وصدق عبارات المقياس:

جدول (3)

معاملات ثبات وصدق عبارات مقياس المسؤولية الاجتماعية (ن = 100)

العبارة	معامل ألفا ل كرونباخ Alpha-Cronbach	معامل ارتباط درجة العبارة بالدرجة الكلية للمقياس (ثبات)	معامل ارتباط درجة العبارة بالدرجة الكلية للمقياس عند حذف درجة العبارة (صدق)
1	0.844	**0.457	**0.378
2	0.810	**0.682	**0.643
3	0.839	**0.488	**0.430
4	0.822	**0.493	**0.442
5	0.813	**0.626	**0.516
6	0.830	**0.547	**0.502
7	0.828	**0.630	**0.531
8	0.821	**0.690	**0.621
معامل Alpha-Cronbach العام الكلي للمقياس = 0.845			
معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ل Spearman-Brown = 0.886			

** دال إحصائياً عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن معامل ألفا للمقياس المسؤولية الاجتماعية عند حذف كل عبارة من عباراته أقل من، أو يساوي معامل ألفا العام للمقياس في حالة وجود جميع العبارات، أي أن غياب العبارة يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات الكلي للمقياس، وأن وجودها يؤدي إلى ارتفاع هذا المعامل، وهذا يشير إلى أن جميع العبارات ثابتة، نظرًا لأن كل عبارة من عباراته تسهم بدرجة معقولة في الثبات الكلي للمقياس.
- أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية للمقياس (في حالة وجود درجة العبارة في الدرجة الكلية للمقياس) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يدل على الاتساق الداخلي وثبات جميع عبارات المقياس.
- أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس (في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمقياس) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يدل على صدق جميع عبارات المقياس.
- أن معاملات الثبات الكلي بطريقتي Alpha-Cronbach، التجزئة النصفية لـ Spearman-Brown مرتفعان؛ مما يدل على الثبات الكلي للمقياس.
- من الإجراءات السابقة تأكد للباحثة ثبات، وصدق المقياس، وصلاحيته لقياس المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة؛ حيث تشير الدرجة العالية على المقياس إلى ارتفاع المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبة، أما الدرجة المنخفضة عليه فتشير إلى انخفاض المسؤولية الاجتماعية لديها، وأقصى درجة يمكن أن تحصل عليها الطالبة على جميع عبارات مقياس المسؤولية الاجتماعية هي (40) درجة، أما (8) فهي أقل درجة يمكن أن تحصل عليها.

الأساليب الإحصائية:

- للإجابة عن تساؤلات البحث؛ تم استخدام عدة أساليب إحصائية:
- المتوسطات الحسابية، والتكرارات، والنسب المئوية.
- معامل الارتباط لـ بيرسون Pearson Correlation Coefficient.
- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين T-test.
- تحليل التباين في اتجاه واحد One-Way Analysis of Variance متبوعًا باختبار أقل فرق دال Least significant difference LSD.

نتائج البحث:

تم استخدام الأسلوب التالي لتحديد مستوى الاستجابة على عبارات مقياس المرونة المعرفية، حيث تم إعطاء خمس أوزان للبدائل الخمسة (موافق بشدة=5، موافق=4، محايد=3، غير موافق=4، غير موافق بشدة=1) وبعد ذلك تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمس مستويات متساوية في المدى من خلال المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر وزن} - \text{أقل وزن}) \div \text{عدد بدائل المقياس} = (5 - 1) \div (5 - 0.80)$$

وبالمثل تم اتباع نفس الطريقة في حالة مقياس المسؤولية الاجتماعية لنحصل على التصنيف الموضح بالجدول التالي:

جدول (4)

مدى الاستجابة وفق التدرج المستخدم في مقياسي المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية

الاستجابة	مدى الاستجابة	مستوى المرونة المعرفية/ مستوى المسؤولية الاجتماعية
غير موافق بشدة	من 1 لأقل من 1.80	منخفض جدًا
غير موافق	من 1.80 لأقل من 2.60	منخفض
محايد	من 2.60 لأقل من 3.40	متوسط
موافق	من 3.40 لأقل من 4.20	مرتفع
موافق بشدة	من 4.20 إلى 5	مرتفع جدًا

وفيما يلي عرض نتائج البحث ومناقشتها:

عرض نتيجة السؤال الأول: ينص السؤال الأول على: "ما مستوى المرونة المعرفية لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟"، للإجابة على السؤال الأول تم استخدام المتوسط الحسابي، والنسبة المئوية لعدد الطالبات ذوات مستويات المرونة المعرفية المختلفة، فكانت النتائج كما يأتي:

جدول (5)

متوسط درجات طالبات الجامعة على مقياس المرونة المعرفية والنسبة المئوية للمتوسط (n=386)

مستويات المرونة المعرفية										النسبة المئوية المتوسطة	المتوسط
مرتفع جدًا من 4.20 إلى 5		مرتفع من 3.40 لأقل من 4.20		متوسط من 2.60 لأقل من 3.40		منخفض من 1.80 لأقل من 2.60		منخفض جدًا من 1 لأقل من 1.80			
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
18.7%	72	54.4%	210	21.5%	83	3.9%	15	1.5%	6		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن متوسط المرونة المعرفية لدى عينة البحث من طالبات الجامعة قد بلغ (3.68) ونسبة هذا المتوسط (73.6%) من الدرجة العظمى للمقياس، كما أن هذا المتوسط يقع في مدى الاستجابة الذي يمتد من (3.40 لأقل من 4.20) التي تقابل مستوى مرونة معرفية (مرتفع).
- أن أعلى نسبة من طالبات الجامعة بعينة البحث وقع متوسط المرونة المعرفية لديهم في مستوى مرونة معرفية (مرتفع) حيث بلغت نسبتهم (54.4%) من إجمالي عينة البحث تليها نسبة ذوي مستوى مرونة معرفية (متوسط) بنسبة قدرها (21.5%)، ثم نسبة ذوي مستوى المرونة المعرفية (مرتفع جدًا) بنسبة قدرها (18.7%)، أما نسبة ذوي مستوى المرونة المعرفية (منخفض ومنخفض جدًا) فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة قدرها (5.4%) من إجمالي عينة البحث.

- أن طالبات الجامعة بعينة البحث لديهم بوجه عام مستوى مرتفع من المرونة المعرفية.
عرض نتيجة السؤال الثاني: ينص السؤال الثاني على: "ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟"، للإجابة على السؤال الثاني تم استخدام المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لعدد الطالبات ذوي مستويات المرونة المعرفية المختلفة، فكانت النتائج كما يأتي:

جدول (6)

متوسط درجات طالبات الجامعة على مقياس المسؤولية الاجتماعية والنسبة المئوية للمتوسط (ن=386)

مستويات المسؤولية الاجتماعية										النسبة المئوية للمتوسط	المتوسط
مرتفع جدًا من 4.20 إلى 5		مرتفع من 3.40 لأقل من 4.20		متوسط من 2.60 لأقل من 3.40		منخفض من 1.80 لأقل من 2.60		منخفض جدًا من 1 لأقل من 1.80			
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
29.3%	113	37.3%	144	25.4%	98	5.4%	21	2.6%	10	79.8%	3.99

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن متوسط المسؤولية الاجتماعية لدى عينة البحث من طالبات الجامعة قد بلغ (3.99) ونسبة هذا المتوسط (79.8%) من الدرجة العظمى للمقياس، كما أن هذا المتوسط يقع في مدى الاستجابة الذي يمتد من (3.40) لأقل من (4.20) التي تقابل مستوى المسؤولية الاجتماعية (مرتفع).
- أن أعلى نسبة من طالبات الجامعة بعينة البحث وقع متوسط المسؤولية الاجتماعية لديهم في المستوى (مرتفع) حيث بلغت نسبتهم (37.3%) من إجمالي عينة البحث تليها نسبة ذوي مستوى المسؤولية الاجتماعية (مرتفع جداً) بنسبة قدرها (29.3%)، ثم نسبة ذوي مستوى المسؤولية الاجتماعية (متوسط) بنسبة قدرها (25.4%)، أما نسبة ذوي مستوى المسؤولية الاجتماعية (منخفض ومنخفض جداً) فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة قدرها (8%) من إجمالي عينة البحث.

- أن طالبات الجامعة بعينة البحث لديهم بوجه عام مستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية.
عرض نتيجة السؤال الثالث: ينص السؤال الثالث على: "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟"، للإجابة على السؤال تم استخدام معامل الارتباط ل بيرسون، فكانت النتائج كما يأتي:

جدول (7)

معامل الارتباط ل بيرسون بين المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة (ن=386)

المتغير	المسؤولية الاجتماعية
المرونة المعرفية	**0.505

** دال إحصائياً عند مستوي (0.01)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية، والدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، أي أنه كلما ارتفعت درجات المرونة المعرفية ارتفعت درجات المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة.

عرض نتيجة السؤال الرابع: ينص السؤال الرابع الذي ينص على: "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في المرونة المعرفية وفقًا لمتغيرات: (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟"، للإجابة على السؤال تم استخدام:

- اختبار (ت) T-test للعينتين المستقلتين لدراسة دلالة الفروق وفقًا لمتغير التخصص
- تحليل التباين في اتجاه واحد One-Way ANOVA لدراسة دلالة الفروق وفقًا لمتغيري المعدل التراكمي، والسنة الدراسية، فكانت النتائج كما يأتي:

جدول (8)

نتائج اختبار (ت) وتحليل التباين في اتجاه واحد عند دراسة الفروق في المرونة المعرفية لدى طالبات الجامعة وفقًا للمتغيرات (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) (ن=386)

التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
كليات صحية وعلمية	202	3.71	0.47	1.13	0.20 غير دالة
كليات إنسانية	184	3.65	0.44		
المعدل التراكمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
من 2 إلى أقل من 3.75	49	3.59	0.49	1.06	0.35 غير دالة
من 3.75 إلى أقل من 4.5	160	3.69	0.48		
من 4.5 إلى أقل من 5	177	3.70	0.42		
السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
السنة الأولى، الثانية	159	3.68	0.41	0.88	0.41 غير دالة
السنة الثالثة، الرابعة	184	3.66	0.49		
السنة الخامسة، السادسة	43	3.76	0.47		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائية في المرونة المعرفية وفقًا لمتغير التخصص الدراسي لدى طالبات الجامعة، أي أنه يوجد تقارب بين متوسطات درجات ذوات التخصصات الدراسية المختلفة في المرونة المعرفية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في المرونة المعرفية وفقًا لمتغير المعدل التراكمي لدى طالبات الجامعة، أي أنه يوجد تقارب بين متوسطات درجات ذوات المعدلات التراكمية المختلفة في المرونة المعرفية.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية في المرونة المعرفية وفقاً لمتغير السنة الدراسية لدى طالبات الجامعة، أي أنه يوجد تقارب بين متوسطات درجات ذوات السنوات الدراسية المختلفة في المرونة المعرفية.

ومن إجمالي نتائج السؤال الرابع يتضح ما يلي:

عدم وجود فروق دالة إحصائية في المرونة المعرفية وفقاً لمتغيرات (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض.

عرض نتيجة السؤال الخامس: ينص السؤال الخامس على: "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) في المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغيرات (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض؟"، للإجابة على السؤال تم استخدام:

- اختبار (ت) T-test للعينتين المستقلتين لدراسة دلالة الفروق وفقاً لمتغير التخصص.

- تحليل التباين في اتجاه واحد One-Way ANOVA لدراسة دلالة الفروق وفقاً لمتغيري المعدل التراكمي والسنة الدراسية، فكانت النتائج كما يأتي:

جدول (9)

نتائج اختبار (ت) وتحليل التباين في اتجاه واحد عند دراسة الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة وفقاً للمتغيرات (التخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) (ن=386)

التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
كليات صحية وعلمية	184	4.10	0.63	15.31	0.00 دالة
كليات إنسانية	202	3.86	0.55		
المعدل التراكمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
من 2 إلى أقل من 3.75	49	3.65	0.60	9.59	0.00 دالة
من 3.75 إلى أقل من 4.5	160	3.99	0.64		
من 4.5 إلى أقل من 5	177	4.07	0.55		
السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
السنة الأولى، الثانية	159	3.99	0.58	0.11	0.99 غير دالة
السنة الثالثة، الرابعة	184	3.98	0.63		
السنة الخامسة، السادسة	43	3.99	0.61		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية عند مستوى (0.00) وفقاً لمتغير التخصص الدراسي لدى طالبات الجامعة، وباستخدام اختبار أقل فرق دال LSD وُجد أن متوسط درجات ذوات التخصص (الصحي، والعلمي) في المسؤولية الاجتماعية أعلى بدلالة إحصائية من نظيره ذوات التخصص (الإنساني).

- وجود فروق دالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية عند مستوى (0.00) وفقاً لمتغير المعدل التراكمي لدى طالبات الجامعة، وباستخدام اختبار أقل فرق دال LSD وُجد أن متوسط درجات ذوات المعدل (4.5 إلى أقل من 5) في المسؤولية الاجتماعية أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى كل من ذوات المعدلين (من 2 إلى أقل من 3.75؛ من 3.35 إلى أقل من 4.5).
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية ترجع إلى متغير السنة الدراسية لدى طالبات الجامعة؛ أي أنه يوجد تقارب بين متوسطات درجات ذوات السنوات الدراسية المختلفة في المسؤولية الاجتماعية. ومن إجمالي نتائج السؤال الخامس يتضح ما يلي:
- أن المسؤولية الاجتماعية لدى ذوات التخصص (الصحي، والعلمي) أعلى بدلالة إحصائية من نظيره ذوات التخصص (الإنساني).
- أن المسؤولية الاجتماعية لدى ذوات المعدل التراكمي (4.5 إلى أقل من 5) أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى كل من ذوات المعدلين (3.75 إلى أقل من 4.5؛ 2 إلى أقل من 3.75).
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير السنة الدراسية لدى طالبات الجامعة.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أظهرت نتائج السؤال الأول: أن طالبات الجامعة يتمتعن بمستوى مرتفع من المرونة المعرفية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات السماوي؛ محسن (2018م)، والزعبي؛ الصمادي (2022م)، والحجاجي (2022م)، التي أظهرت جميعها ارتفاع مستوى المرونة المعرفية لدى أفراد عيناتها.

في المقابل تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العساف؛ الزق (2021م)، ودراسة أحمد؛ أمين (2019م)، التي أشارت إلى أن مستوى المرونة المعرفية جاء في المتوسط، كما تختلف مع نتائج دراسة مقلد (2020م) التي توصلت إلى أن مستوى المرونة المعرفية لدى أفراد عينتها جاء منخفضاً.

وتعزو الباحثة ارتفاع مستوى المرونة المعرفية لدى طالبات الجامعة إلى مجموعة من العوامل المحتملة المرتبطة بالتفاعل بين الاستعدادات الفردية، والبيئة الجامعية المحفزة؛ فقد تسهم البيئة التعليمية التي تشجع على التعلم متعدد التخصصات، وتوظيف أساليب التعلم القائمة على المشاريع والتعامل مع التحديات الواقعية، في تنمية قدرة الطالبات على التفكير بمرونة، كما قد يسهم التركيز على المناهج التعليمية التي تعزز التفكير النقدي، وحل المشكلات، إلى جانب فرص التفاعل، والتبادل المعرفي، والثقافي، في دعم قدرتهن على التوافق مع المتغيرات المختلفة، والتعامل الإيجابي مع الضغوط.

كما أن متطلبات التعليم العالي تستلزم مستوى مرتفعاً من التفكير المستقبلي، والتنظيم الذاتي، والقدرة على التوافق مع المواقف، والمتغيرات المختلفة (John et al., 2025).

كذلك أظهرت نتائج السؤال الثاني: أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة جاء مرتفعاً، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العبري (2022م)، التي أظهرت تمتع طلبة جامعة السلطان قابوس بمستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية، ودراسة السميّط؛ آخرون (2022م) التي أكدت على أن الفتيات المقبلات على الزواج يتمتعن بمستوى عالٍ من تحمل المسؤولية، كما تتفق مع نتيجة دراسة "فونسيزو وآخرون" (Fonseca et al., 2019)، والتي أظهرت ارتفاع مستويات المسؤولية الاجتماعية، والالتزام لدى طلاب الجامعات الكولومبية، بما يعكس اهتمامهم بالصالح العام، والتضامن، والالتزام الاجتماعي، والخدمة المجتمعية، والالتزام المهني، والعمل الجماعي، والوفاء الشخصي، والاهتمام بتحسين البيئة المباشرة.

في المقابل، تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الزهراني (2021م)، التي أشارت إلى أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة كان متوسطاً، كما تختلف مع نتائج دراسة الصاعدي (2021م) والتي توصلت إلى انخفاض مستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات.

وتعزو الباحثة ارتفاع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة إلى طبيعة المرحلة العمرية، والأكاديمية (مرحلة الشباب - المرحلة الجامعية) والتي تمثل انتقالاً حيوياً في دورة الحياة؛ حيث يتحول الفرد من الاعتماد شبه الكامل إلى تكوين الهوية المستقلة مع النمو المتزايد لإدراك الالتزامات الذاتية نحو تحقيق الطموحات الأكاديمية، والمهنية، والالتزامات الاجتماعية تجاه المجتمع ككل والتي تفرض على الطلبة العديد من المهام لإنجازها، مع القدرة على التبديل بين المهام، والعمل في فرق متنوعة، والمشاركة في الأنشطة غير الصفية كالأنشطة الطلابية والتطوع، كما تعزو الباحثة تلك النتيجة أيضاً إلى دور التنشئة الاجتماعية، والخبرات الحياتية في أكساب الفرد المسؤولية الاجتماعية، والتي تشعره بأهمية دوره في المجتمع، وقدرته على التأثير.

ويؤكد (السميّط؛ آخرون، 2022م) بضرورة احتواء المناهج التعليمية على موضوعات تحت الطلبة على تحمل المسؤولية وتنمي قدراتهم على التصرف حيال المشكلات التي تواجههم، وضرورة توعية وتوجيه الوالدين من خلال وسائل الإعلام إلى أهمية مشاركة أبنائهم في العمل التطوعي وذلك لحثهم على تحمل المسؤولية تجاه مجتمعهم.

كما كشفت نتائج السؤال الثالث: عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية، والدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، أي أنه كلما ارتفعت درجات المرونة المعرفية ارتفعت درجات المسؤولية الاجتماعية لدي طالبات الجامعة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السميّط؛ آخرون (2022م)، الذين فسروا هذه النتيجة بأن الفتيات المقبلات على الزواج أكثر ميلاً لتقديم الحلول البديلة للمواقف الصعبة مع القدرة على مواجهة تحديات الحياة وهذا ما يجعلهم أكثر قدرة على تحمل المسؤولية، كما توصلت دراسة "كيلينا وزهني" (Kilinc and Zehni 2023) إلى وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين المرونة المعرفية، ومستويات التعاون، والاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

وتفسر الباحثة تلك النتيجة في ضوء النظرية الاجتماعية الثقافية، والتي تؤكد على أن المرونة المعرفية تتطور من خلال التفاعل مع الآخرين الأكثر معرفة، كما تعزو الباحثة تلك النتيجة إلى أن انتقال الطالب من بيئة المدرسة الموجهة إلى البيئة الجامعية الأكثر استقلالية، يجبره على تطوير استراتيجيات مرنة لإدارة وقته بين الدراسة، والحياة الاجتماعية، والعمل، كما أن الأثر الكبير للمرونة المعرفية في حياة الطالب، ومعلم شخصيته هي التي تجبره على إعادة تقييم افتراضاته، وتطوير طرق جديدة للتفكير؛ مما يقوده بدوره إلى زيادة الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية. كما تعزو الباحثة تلك النتيجة إلى التحولات الاجتماعية، والاقتصادية التي تشهدها المملكة العربية السعودية، فالعلاقة بين المرونة المعرفية، والمسؤولية الاجتماعية علاقة تكاملية، وقد أصبحت المرونة المعرفية هي الأداة التي تمكن الفرد من ممارسة المسؤولية الاجتماعية بشكل فعال.

بينما أظهرت نتائج السؤال الرابع: عدم وجود دالة إحصائية في المرونة المعرفية وفقاً (للتخصص، المعدل التراكمي، السنة الدراسية) لدى طالبات الجامعة، وتتفق نتيجة عدم وجود فروق في المرونة المعرفية وفقاً للتخصص مع نتيجة دراسة السماوي؛ محسن (2018م) والتي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين التخصص الدراسي الذي يدرس به الطلاب وبين مستويات المرونة المعرفية لهم، بينما اختلفت مع نتيجة دراسة (البوريني؛ آخرون، 2017م) والتي أظهرت وجود فروق في المرونة المعرفية تعزى للتخصص بين أفراد العينة.

وتختلف نتيجة عدم وجود فروق في المرونة المعرفية وفقاً للمعدل التراكمي مع نتيجة دراسة بشارة (2020) ونتيجة دراسة البوريني؛ آخرون (2017م) حيث توصلتا إلى أن مستوى المرونة المعرفية كان أعلى لدى الطلاب ذوي المعدلات التراكمية المرتفعة؛ كما تختلف نتيجة عدم وجود فروق في المرونة المعرفية وفقاً للسنة الدراسية مع نتيجة دراسة البوريني؛ آخرون (2017م) والتي كشفت عن مستويات مرونة معرفية عالية للطلبة بالسنة الرابعة مقارنة بالمستويات الأدنى.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة وفق الخلفية التعليمية لأفراد العينة، فطالبات الجامعة باختلاف تخصصاتهن يشتركن في دراسة العديد من متطلبات الجامعة الإلزامية، والاختيارية في عدة مجالات كتنمية المهارات الشخصية، والاجتماعية، وتعزيز الرفاه وجودة الحياة، وتطوير مهارات التواصل والتعلم المستمر؛ كما تركز الجامعة على دمج استراتيجيات تعزيز المرونة المعرفية في المناهج الأكاديمية، والأنشطة اللا منهجية بشكل مباشر كالتعلم القائم على المشكلات، ودراسات الحالة، وأنشطة التفكير النقدي، مع سعي الطالبة الحثيث لتطوير قدراتها، ومهاراتها لتمكين من تحقيق أهدافها الأكاديمية، كما أن المقررات الجامعية تتطلب تمتعها بقدر كافي من المرونة باعتبارها من المهارات المطلوبة في سوق العمل، ووظائف المستقبل.

وكشفت نتائج السؤال الخامس: وجود فروق دالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغيرات (التخصص، المعدل التراكمي)، إذ أظهرت النتائج أن المسؤولية الاجتماعية لدى ذوي التخصص (الصحّي والعلمي) أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى ذوي التخصص (الإنساني)، كما اتضح أن المسؤولية الاجتماعية لدى ذوات المعدل التراكمي (من 4.5 إلى أقل من 5) أعلى بدلالة إحصائية مقارنة بنظيره لدى كل من ذوات

المعدلين (من 2 إلى أقل من 3.75 إلى أقل من 4.5)، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير (السنة الدراسية) لدى طالبات الجامعة.

وتتفق نتيجة أن المسؤولية الاجتماعية لدى ذوي التخصص (الصحي والعلمي) أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى ذوي التخصص (الإنساني) مع نتيجة دراسة المشاقبة؛ المحاسنة (2019م) التي توصلت إلى أن مستوى المسؤولية الاجتماعية للتخصصات العلمية أعلى من التخصصات النظرية لدى طلبة الجامعة.

وتعزو الباحثة تلك النتيجة إلى طبيعة التخصصات العلمية، والصحية والتي قد يكون تأثيرها مباشراً، وملموساً على أفراد العينة من حيث طبيعة المشكلات التي تعالجها، والتحديات المجتمعية، والإطار الأخلاقي، والقانوني الذي يحكمها؛ مما يخلق إحساساً عالٍ بالمسؤولية الاجتماعية؛ بينما قد يكون تأثير التخصصات الإنسانية على أفراد العينة غير مباشر وذو مدى بعيد كما تحكمها لوائح أقل صرامة من التخصصات العلمية والصحية.

وتختلف نتيجة وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية وفقاً للمعدل التراكمي مع نتيجة دراسة الهزيمي، الصرايرة (2019م) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية وفقاً للمعدل التراكمي لدى طلبة جامعة الكويت.

وتعزو الباحثة تلك النتيجة إلى أن الطالبات ذوات المعدلات التراكمية المرتفعة يمتلكن قدر من سمات الشخصية، والمهارات المعرفية التي تمكنهن من تحقيق أهدافهن، وإنجاز المهام مع اظهار الالتزام، وتحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه أنفسهن، ومجتمعهن.

كما اتفقت نتيجة عدم وجود فروق دالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير (السنة الدراسية) مع نتيجة دراسة الهزيمي؛ الصرايرة (2019م) ونتيجة دراسة الزبون (2012م)، وتعزو الباحثتين ذلك وفق السياق الثقافي، والاجتماعي لأفراد العينة، حيث اتضح أن طالبات الجامعة باختلاف مستوياتهن الدراسية لديهن إحساس بالمسؤولية الاجتماعية سواءً تجاه ذواتهن، أو مجتمعاتهن.

توصيات البحث:

وفي ضوء نتائج البحث، يمكن تقديم التوصيات الآتية للجهات والمؤسسات ذات الصلة بالتعليم الجامعي:

- 1- تقديم برامج تربوية وتدريبية تدعم نمو الطلبة الشخصي، والأكاديمي، في ضوء العلاقة الإيجابية بين المرونة المعرفية، والمسؤولية الاجتماعية.
- 2- استحداث وحدات للمحاكاة عبر تصميم سيناريوهات تعليمية متغيرة لتدريب الطالبات على إعادة تأطير المشكلات، وتنويع زوايا التفكير، وتوليد حلول مرنة.
- 3- بناء شراكات مستدامة مع القطاعين الخاص وغير الربحي لتوفير منصات تدريب ومشاريع عملية تُترجم المسؤولية الاجتماعية إلى واقع ملموس.

4- تنظيم لقاءات حوارية ودورات توعوية تسهم في بناء الشخصية المتكاملة للطلبة وتعميق وعيهم بأدوارهم التنموية تجاه المجتمع.

مقترحات البحث:

- 1- العلاقة بين المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية لدى عينات مختلفة من طلبة الجامعات في مناطق جغرافية متنوعة.
- 2- الدور الوسيط أو التنبؤي للمرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية وفي ضوء عدد من المتغيرات النفسية والأكاديمية.
- 3- فاعلية برامج إرشادي لتنمية المرونة المعرفية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة.

المراجع

- أحمد، ميمي؛ أمين، فاطمة. (2019م). المرونة المعرفية وعلاقتها بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طالبات كلية العلوم والآداب بسراة عبيده. *المجلة التربوية بجامعة سوهاج*، (62)، 86-109.
- الأحمري، إلهام. (2019م). التطوع وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. *مجلة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ*، 19(4)، 121-186.
- بشارة، موفق. (2020م): العلاقة بين المرونة المعرفية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الحسين بن طلال، *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*، 2(6)، 313-333.
- بن داود، سلوى. (2021م). تحديات تحقيق المسؤولية الاجتماعية في الجامعات السعودية. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، 69(1)، 15-28.
- البوريني، إيمان؛ عرنكي، رغدة؛ الربضي، وائل؛ والرقاد، هناء. (2017م). مستوى المرونة المعرفية لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة السعودية للتربية الخاصة بجامعة الملك سعود*، 3(1)، 157-186.
- الجريوي، سهام. (2020م). دور تقنية البيانات الضخمة في تنمية المرونة المعرفية ومهارات التنظيم الذاتي من وجهة نظر طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. *مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة*، (110)، 961-1007.
- الحجاجي، سلمان. (2022م). المرونة المعرفية وعلاقتها بدافعية الاتقان لدى طلاب جامعة أم القرى. *مجلة عالم التربية*، 2(77)، 134-177.
- الحري، هتون؛ الحري، نوار. (2023م). اليقظة العقلية والمرونة المعرفية كمنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طالبات جامعة أم القرى. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 7(4)، 96-120.

- الدليمي، عصام؛ صالح، علي. (2014م). البحث العلمي: أسسه ومناهجه. دار الرضوان للنشر والتوزيع: الأردن.
- رضوان، بدوية. (2021م). المرونة المعرفية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية البحثية ودافعية الإتقان لدى طلبة الدراسات العليا. مجلة الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، (65)، 1-89.
- الزبون، أحمد. (2012م). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 5(3)، 342-356.
- الزعي، آلاء؛ الصمادي، مروان. (2022م). مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث - سلسلة البحوث التربوية والنفسية، 7(3)، 133-151.
- الزهراني، خالد. (2021م). مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى. مجلة كلية التربية جامعة طنطا، 83(4)، 310-368.
- السماوي، فجر؛ محسن، عبدالكريم. (2018م). المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 2(23)، 296-313.
- السميط، حصة؛ العازمي، سامي؛ والحزني، منال. (2022م). المرونة المعرفية وعلاقتها بتحمل المسؤولية لدى عينة من الفتيات المقبلات على الزواج. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 8(38)، 801-832.
- شحاتة، حمدي. (2020م). أدوار الجامعات في مجتمع المعرفة. مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- الصاعدي، فائزة. (2021م). فاعلية برنامج إرشادي من منظور التربية الإسلامية في تعزيز مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الدراسات العليا: دراسة تجريبية. المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط، 37(12)، 290-329.
- عبدالرحيم، محمد. (2023م). المرونة المعرفية وعلاقتها بالحيوية الذاتية لدى طلاب الجامعة. مجلة القراءة والمعرفة بجامعة عين شمس، (255)، 171-216.
- عبدالله، غريبة. (2023م). المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب التربية الخاصة. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (45)، 105-122.
- العبري، محمد. (2022م). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(30)، 83-110.
- العساف، هناء؛ الزق، أحمد. (2021م). مستوى المرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والتقنية، 29(3)، 424-441.
- المشاقبة، وعد؛ محاسنة، أحمد. (2019م). التفكير الأخلاقي وعلاقته بسمات الشخصية الخمس الكبرى والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. [رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا]، الجامعة الهاشمية.

- مقلد، هالة. (2020). اليقظة الذهنية والمرونة المعرفية كمنبئات بالتفكير الإبداعي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، 123(31)، 1-42.
- منصور، محمد؛ الجمي، علي. (2021). العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية الجامعية والعتاء الأكاديمي كما يدركه طلاب وطالبات جامعة جازان (دراسة استكشافية). المجلة العلمية بكلية الآداب، 42، 451-493.
- المياحي، إيمان؛ راضي، أفراح طعمة. (2019). المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة ميناء البحوث العلمية، 2(1)، 75-92.
- الهزعي، علي؛ الصرايرة، أسماء. (2019). الدافعية الأخلاقية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية في جامعة الكويت. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.
- التقرير السنوي لرؤية السعودية (2030) لعام (2024م). تم الاسترجاع على الرابط <file:///C:/Users/hasah/Downloads/annual-report-2024.pdf>
- Alhamad, N. F., & Rababah, M. A. (2022). Optimism predictive ability and psychological flexibility among students during COVID-19 pandemic. *Journal of Educational and Social Research*, 12(5), 197-209.
- Arslan, G. & Wong, P. (2022). Measuring Personal and Social Responsibility: An Existential Positive Psychology Approach. *Journal of Happiness and Health*, 2(1), 1-11.
- Dennis, J. & Vander Wal, J. (2010). The Cognitive Flexibility Inventory: Instrument Development and Estimates of Reliability and Validity. *Cognitive Therapy and Research*, 34, 241-253.
- Fonseca, I., Bernate, J., Betancourt, M., Barón, B., & Cobo, J. (2019). Developing social responsibility in university students. In *Proceedings of the 11th International Conference on Education Technology and Computers*, 215-218.
- Gopnik, A., O'Grady, S., Lucas, C. G., Griffiths, T. L., Wente, A., Bridgers, S., & Dahl, R. E. (2017). Changes in cognitive flexibility and hypothesis search across human life history from childhood to adolescence to adulthood. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, 114(30), 7892-7899.
- Hohl, K., & Dolcos, S. (2024). Measuring cognitive flexibility: A brief review of neuropsychological, self-report, and neuroscientific approaches. *Frontiers in Human Neuroscience*, 18, 1-7.
- John, R.K., Manoj, R. & Saranya, R. (2025). A Comparative Study on The Level of Cognitive Flexibility Among Higher Secondary Students and Undergraduate Students. *The International Journal of Indian Psychology*, 13(2), 859-868.

- Kercood, S., Lineweaver, T. T., Frank, C. C., & Fromm, E. D. (2017). Cognitive flexibility and its relationship to academic achievement and career choice of college students with and without attention deficit hyperactivity disorder. *Journal of Postsecondary Education and Disability*, 30(4), 329-344.
- Kilinc, S., & Zehni, K. (2023). Investigation of the Relationship Between Cognitive Flexibility Levels and Social Interest Levels of University Students. *Kastamonu Eğitim Dergisi*, 31(2), 292-304.
- Martins, P., Rosado, A., Ferreira, V., & Biscaia, R. (2017). Personal and Social Responsibility Among Athletes: the Role of Self-Determination, Achievement Goals and Engagement. *Journal of Human Kinetics*, 57(1), 39-50.
- Mergler, A. (2017). Personal responsibility: an integrative review of conceptual and measurement issues of the construct. *Research Papers in Education*, 32(2), 254-267.